الراعي الرئيس
Asiacell
تجمعنه سوه

العراق
معرض العراق الدولي للكتاب

للإعلام والثقافة والفنون
Media Culture & Arts

معرض العراق الدولي للكتاب

على ارض معرض بغداد الدولي
للفترة 3_13 كانون الأول 2025

ملحق يومي يصدر عن مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون | العدد (4) السنة الثانية والعشرون- السبت (6) كانون الأول 2025 | http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

الفعاليات لا تتوقف .. واليوم يلا نشجع منتخبنا في المعرض

2000 كوبون مجاني بقيمة 25 الف دينار ينتظر زوار المعرض

■ عامر مؤيد

عدسة: محمود رؤوف

الفعاليات مستمرة في معرض العراق الدولي للكتاب بيومه الثالث، حيث افتتحت الابواب عند الساعة العاشرة صباحا والعوائل بدأت تتدفق، مستثمرة يوم العطلة لشراء الكتب والتجول في اروقة المعرض وانتظار الفعاليات المقدمة على مسرح الندوات.

ايضا فان ادارة المعرض اعلنت عن توزيع كوبونات مجانية على الزوار بحسب مدير المعرض ايهاب القيسي، الذي ذكر في حديثه لـ«المدى»، ان «امس الجمعة تم توزيع 500 كوبون، قيمة كل واحد 25 الف دينار عراقي، وذلك بمساهمة من تنظيمات البشائر الشبابية».

واضاف القيسي ان «عدد الكوبونات التي ستوزع هي الفي كوبون بشكل اولي ونامل ان تزداد اعدادها في الايام القليلة المقبلة».

من جانب اخر، فان الفعاليات استمرت على مسرح الندوات والكثير من الموضوعات تمت مناقشتها، وقبل كل هذا كان هنالك حفل لطلبة معهد الفنون الجميلة في الكرخ الاولى، فضلا عن عرض «دمى» للاطفال الحاضرين، صبيحة يوم الجمعة».

في الفعاليات، الشعر السويدي في بغداد كان حاضرا، مع قراءات لشاعرات سويديات قدمهن الكاتب والروائي علي بدر، بعدها كانت المرأة واهوال الحرب حاضر، في جلسة قدمها الاعلامي عمار برهان وتحدث فيها معد فياض ود. شاكر حامد.

بعد ذلك تحدثت د.نهلة الندواي بندوة عنوانها «حين تتكلم النساء ..يُكتب تاريخ اخر للعراق» وادار الجلسة د.اثير محمد شهاب، اعقبها حديث عن القصيدة المغناة في حوار مفتوح للناقد الموسيقي سامر المشعل والشاعر عامر عاصي، وادارها الموسيقي ستار الناصر.

عند الساعة السادسة مساء، تمت مناقشة كيفية ان تعيد الرواية كتابة التاريخ والذاكرة، وتحدثت بها ضيف المعرض الروائية ريم الكمالي والروائية سارة الصراف وادارتها د. كوثر جبارة، ثم الختام كان مع الكاتب احمد العمري وحوار مع الجمهور وحاورته شذرة الحكم، ومسك الختام كان فنيا مع فرقة انتيكة بقيادة الفنان احمد الحيالي.

هذا وستوفر ادارة المعرض اليوم، شاشات كبيرة ستعرض مباراة المنتخب الوطني امام نظيرع السوداني عند الساعة السابعة مساء وذلك ضمن منافسات كأس العرب.

الأمانة العامة لمجلس الوزراء
أمانة بغداد
البنك المركزي العراقي
رابطة المصارف الخاصة العراقية
وزارة التربية
وزارة الداخلية
جهاز الامن الوطني العراقي
شركة المعارض العراقية
الشركة العالمية للبطاقة الذكية
السفارة الامريكية
الاتحاد العام للادباء والكتاب في العراق
جمعية الناشرين والكتبيين في العراق

نقابة الفنانين العراقيين
شبكة الاعلام العراقي
جريدة الصباح
مؤسسة دجلة للإعلام
SHAMS
للدعاية والاعلان
راعي النقل
شركة سحر الشرق
شركة حد الجبل
بغداد الفن
الرؤية الفنية
مجلة مشاهير العراق

احتفاء بشخصية المعرض سيدة الكتابة لطفية الدليمي

■ زين يوسف

عدسة: محمود رؤوف

في ختام ندوات اليوم الثاني لمعرض العراق الدولي للكتاب استضافت قاعة الندوات جلسة حوارية بعنوان « احتفاء بشخصية المعرض، سيدة الكتابة لطفية الدليمي»، تحدث فيها أ. علي عبد الامير صالح و د. احمد الظفيري وبادراة أ. رشا الربيعي. تحدث الظفيري قائلا ان «لطفية لديها رؤية فلسفية وفكرية هادئة تدعوا من خلالها الانسان الى التأمل بذاته أولا والحفاظ على بيئته ثانيا وهي تشير كثيرا الى قضية البيئة وهي تؤمن بمسألة مهمة بأن الكاتب برؤيته المحلية المحيطة به هو بذلك يصنع العالمية لأننا بوصفنا بشر نتشارك هذه المحليات، فالمحلية التي يعيش فيها الانسان مثل محلة الاعظمية وباب الشيخ وفي أي منطقة مغرقة في المحلية سنجدها في إسطنبول وفي وسط البلد في القاهرة وفي بيروت وفي باريس ولندن في الاحياء القديمة فهذه المحلية متشابهة». ويضيف ان «فكرة الثقافة الاستهلاكية تقودنا الى مسألة مهمة وهي مسألة الحرية وكيف يشعر الكاتب او المترجم بالحرية وهو يشعر ان عليه ان يلهث وراء التسويق و»اللايكات والمشاهدات»، فهنا سيتحول من منطقة الكتابة والتفكير الحر الى ما يريد المشاهدين ان يشاهدوا».

وأكد ان «علينا ان نقوم بمهمة عكسية فالكاتب في المجتمعات القديمة والحديثة لديه مهمة وهذه المهمة ليس بالضرورة ان تكون عملية إصلاحية مباشرة بل هي عملية فردية ذاتية لكنه بوصفه جزء اصيل في هذا المجتمع ونموذج سيقتدي به الاخرون فلطفية الدليمي من خلال رواياتها هي ليست معنية بالظهور فهي زاهدة بالظهور واللقاءات وهي لو شاءت لكانت شخصية المعرض لاكثر من دورة «. من جانبه تحدث علي عن لطفية قائلا ان «لطفية ركزت على الثقافة الاستهلاكية لان الروائي يرى ما لا يراه الناس واعتقد ان الثقافة الاستهلاكية نجمت عن الفهم السطحي للواقع فلولا الجهل لما لجأ الكاتب الى هذه الأساليب الاستهلاكية كي يروج لكتابه ويقنع القراء ان هذا العمل السردي او هذه المجموعة الشعرية تستحق القراءة». ٥ويكمل ان «الكتاب الحقيقي والرواية الحقيقية هي التي تصمد بمرور الزمن فلا يغرينا النجاح الوقتي فهذا مجد اجوف ولا تعود بالنفع على القارئ ولا تستنهض الروح الوثابة في داخل الانسان فكل انسان يريد ان يعيش بشكل افضل من اجل ان يتغير ويغير الاخرين». وبين ان «من خلال تغيير انفسنا سنغير المجتمع ومن خلال تغيير المجتمع نستطيع ان نحقق حياة افضل لانفسنا ولبلادنا وللاجيال القادمة وهذا لا يأتي بسهولة، فالكاتب الجيد هو القارئ الجيد وانا لا استطيع ان اكتب بشكل افضل ما لم اكن قارئا جيدا».

الشعر السويدي في بغداد.. قراءات شعرية وحوارات أدبية

■ زين يوسف

عدسة: محمود رؤوف

ضمن منهاج اليوم الثالث لمعرض العراق الدولي للكتاب استضافت قاعة الندوات جلسة شعرية لمجموعة من الشاعرات بعنوان «الشعر السويدي في بغداد»، حيث استضافت الندوة الشاعرات خلود الصغير وزهراء صباح وجيني تندال ولينال رايدن رينولز وأثينا فرغوزاد ومريما دزدارفيك وإدارة الجلسة الروائي علي بدر. خلود الصغير صاحبة منظمة شاعرات في السويد تحدثت قائلة ان «الهدف من مشروع «شاعرات» جاء بسبب انشغالي في المجال الادبي السويدي وعدم تواصلي مع لغتي العربية بسبب هجرتي عائلتي الى السويد في السبعينات، فبدأ المشروع بسبب قضية الهوية العراقية والتي شعرت انها مهمة وكنت اريد ان اعود الى جذوري الأدبية وكانت الفكرة الأساسية هي نقل صورة عن المثقفة العربية بالإضافة الى فتح باب التواصل بين الكاتبات في السويد والكاتبات في الشرق الأوسط».

من جانبها قالت المترجمة زهراء صباح ان «الترجمة الجماعية جاءت من خلال فهمي للشخصيات التي اترجم لها وعندما بدأ المشروع في السليمانية كنت قريبة جدا من الشاعرات العراقيات وترجمة أعمالهم من الإنكليزية الى العربية ومن العربية الى الإنكليزية كانت عملية ممتعة لاني تعرفت على اكثر من شخصية من خلال الشعر». جيني تندال تحدثت قائلة ان «من خلال قراءة شعر الشاعرات العراقيات وجدت أشياء مشتركة بينها وبينهم وكانت هنالك صور معينة تلمس شيء في داخلها».

لينال بدورها اكدت ان «ترجمة نص لها الى العربية هو شيء إيجابي لانه ينقل نصها الشعري بطريقة جديدة وهو ما يعطي صورة جديدة للقصيدة».

أما أثينا تحدث قائلة ان «مكان الشاعر في الأساس هو مكان يقع بين شيئين، فتجربة ان تكون شاعر من ثقافة أخرى هي تجربة جميلة ان ترى رأي القراء من ثقافات أخرى بما تكتب».

مريما أيضا تحدثت في الجلسة وقالت ان «رغم اني من يوغسلافيا ولست من السويد لكن قربي من يوغسلافيا لا يشعرني بالغربة في السويد واعتقد ان افضل ما يمكن ان ينصعه الشاعر هو الجلوس والتفكير». في ختام الجلسة قدمت الشاعرات نصوص شعرية للحاضرين والتي لاقت استحسان الجمهور الحاضر في القاعة.

خصومات على الكتب تصل الى 40%

المدى تشارك باكثر من 35 عنوانا جديدا وسيرٌ ذاتية للمرة الاولى

■ عامر مؤيد

عدسة: محمود رؤوف

تتصدر دار المدى، المشاركين في معرض العراق الدولي للكتاب بنسخته السادسة والذي تنظمه مؤسسة المدى للثقافة والاعلام والفنون، حيث تقدم عناوين جديدة صدرت خلال هذا العام، اضافة الى عناوينها الصادرة عبر السنوات الماضية.

ايضا فان الدار سيقدم خصومات للمشاركين بحسب مدير الجناح في المعرض محمد صابر، الذي يضيف في حديثه لـ«المدى»، ان «40% ستكون التخفيضات في الجناح من اجل تقديم كل ما هو جديد للقراء، والمساهمة في تنشيط القراءة بالتأكيد».

واضاف صابر ان «الدار وصلت اصدارتها الحديثة خلال 2025 الى اكثر من 35 عنوانا، اضافة الى عناوين اخرى، صدرت خلال ازمان مختلفة لكن مازال تشكل الى الان اهمية كبيرى لدى الكثير من القراء، ومازال هناك طلب عليها».

من العناوين الصادرة حديثا عن دار المدى هو كتاب «موجات مرتدة» للكاتب زهير الجزائري وهو من ثلاثة كتب كل كتاب يتحدث في جانب مختلف، الاول عن «التجربة الفلسطينية، الحرب الاهلية اللبنانية، دمشق والجواهري» ويتحدث فيها عن عن مجزرة تل الزعتر حيث كان متواجدا بعد وقوعها ويقول «تأكدت من سلامتي اولا، اردت ان اكون هناك، ذهبت لالتقي الناس الذين عاشوا الحدث وخرجوا منه مناورين باجسادهم».

الكتاب الثاني ضمن سلسلة موجات مرتدة لزهير الجزائري «النجف والطفولة، بغداد والستينيات» ويستذكر تلك الرحلة في هذا الكتاب حيث يركد ان «السلطة لم تكن غافلة عنا، مخبروها يتعبونا في مقاهينا، يستمعون لاحاديثنا، ويحتارون كيف يصفوننا في تقاريرهم للجهات العليا، ليس في احاديثنا ما يوحي للخطر».

بعنوان «عـودة الـى البيت والسـلطـة»، ذهب الجزائري في كتابه الثالث ضمن ذات السلسلة ويسرد بذلك «وصلني الى مخبئي رجل مجهول، هو نسيبي (كاظم شبر)، سريع الحركات والكلمات مثل عصفور، خائفا مما يحمله. وضع الجواز المزور امامي وقال باختصار: انت منذ الان لست انت. انس زهير وادخل ذاتا جديدة.. تاجر اردني اسمه (ناظم كمال)، مر من هنا مصادفة، وعلى عجل.

اصدارات حديثة، اخرى صادرت عن دار المدى، في هذه النسخة، منها سيرة بعنوان «غيمري .. كدت اصبح اماما» لجوزج منصور وقدمها علي بدر الذي ذكر «يكتب المنفي سيرته، لايروي حياة، بل يدون حكمة كونية من التيه».

من الكتب المهمة الجديدة هو عبوديتي وحريتي لفردريك دوغلاس وترجمة وتقديم: باسم محمود. ويسرد الكاتب كثيرا عن هذا الوضوع ويؤكد انه تعلم من التساؤلات ان «ألاله الموجود في السماء قد خلق كل الاجساد، وجعل بيض البشر سادة، ومن اسوده عبيدا. لم يرضني ذلك البيان، ولا خفت به شغفي بالموضوع».

عناوين لاول مرة تجدونها في معرض العراق للكتاب

■ عامر مؤيد

دونى ادنى شك، فان جميع دور النشر المشاركة، تأتيت محملة باصدارتها الجديدة والتي ترى النور للمرة الاولى خلال النسخة السادسة من معرض العراق للكتاب.

كثير من هذه الدور، تعتمد بطباعة عناوين لا تنتمي الى جنس ادبي واحد، حيث تكثر الخيارات بالنسبة للقراء، لذلك تجد التنوع حاضرا في كل دار نشر مشاركة.

في هذه المادة، نستعرض عددا من العناوين الجديدة، لـدور النشر المشاركة من مختلف الدول ونبدأ بكتاب صادر عن دار سطور العراقية للسياسي البارز د.جاسم الحلفي، اليسار الايراني من الثورة الى ايفين.. الذاكرة - السجن والفجر المؤجل، حيث يستعيد الكاتب تجربة اليسار الايراني من بين ظلال الزنازين واصوات المناضلين الذين واجهوا الطغيان بايمانهم بالحرية والعدالة.

عن دار تنمية، رواية ماريا لوسيفا لالكسندر امفيتياتروف من ترجمة اية حسن حسان، والحدث في روسيا، حيث لطالما كانت سانت بطرسبرج منارة للثقافة، موطن النبلاء، ومهد الفنون. لكن خلف هذه الواجهة الانيقة، اختبأت مؤسسات سرية كبرى، حاول التاريخ طمس وجودها والقصة تبدأ من مركز الشرطة، عندما تصل فتاة متعلمة من الطبقة المثقفة وتطالب ببطاقة الدعارة الصفراء.

بعنوان «عاجل وشخصي وسري» لاحمد العمري، يدخل جناح عصير الكتب من مصر باكثر من عنوان للعمري لكن عنوان هذا الكتاب يذكر فيه «من معجزات القران المستمرة انه لا يكف ابدا من التوغل في دواخلنا ومجاهلنا النفسية، يحفر فيها وفي اوجاعنا السرية ومخاوفنا الخفية التي لم نعترف بها لاحد. يقتحمها ويضعنا امام مراة الحقيقة التي تعودنا ان نشيح النظر عنها لكيلا ندفع ثمن المواجهة.

دار ومكتبة نصوص، من ضمن اصداراتها الحديثة كتاب «خيوط» لمحمد النزر وفيه تأملات روحية بين اليوغا والاسلام من الشرق الى القبلة، وهو رحلة في نسيج الوعي بين اليوغا والتصوف، ويطرح تساؤلا ما الذي يحدث حين يلتقي خيط اليوغا بتأملات الاسلام.

«مؤمنون بلا حدود» من لبنان والتي اعتادت الى التواجد المستمر في معرض العراق الدولي للكتاب، وتتواجد مثل كل عام في هذه النسخة وبعنوان حديثة وجديدة، برز في الدار كتاب حكم الذات وحكم الاخرين لميشيل فوكو .. دروس القيت في الكوليج دو فرانس للفترة من 1982 – 1983 وهو من ترجمة الزواوي بغوره ومحمد محمد المعزوز. ويتناول الكتاب موضوع الدروس التي القاها فوكو ، اذ استخدم في هذه القراءة مختلف التقنيات المنهجية التي تميز تحليله للخطاب، ومنها التركيز على النصوص الهامشية الذي يظهر في الدرس الاول.

معهد الفنون للبنات يشارك بكل أقسامه ضمن فعاليات معرض العراق الدولي للكتاب

■ محمد فاضل

عدسة: محمود رؤوف

شارك معهد الفنون الجميلة للبنات ضمن فعاليات معرض العراق الدولي للكتاب، من خلال أقسام الرسم التشكيلي والموسيقى والنحت والتخطيط والتصميم، حيث شاهدنا أعمال النحت المباشر على أرض المعرض التي نفذتها طالبات المعهد.

وقالت رانيا غزوان- طالبة فرع النحت- لـ(المدى): شاركنا ضمن فعاليات معرض العراق الدولي للكتاب، وقدمنا أعمالنا النحتية التي جاءت من أفكار مختلفة لطالبات القسم. استخدمنا خامات متنوعة، منها البورك والرخام والطين. والنحت الذي نقوم به نوعان: نحت مدوّر كامل يُشاهَد من جميع الجهات، ونحت بارز له خلفية، والنحت البارز أيضًا نوعان: البارز، والميدالية، وهو يختلف قليلًا لأنه ليس بارزًا بالكامل.

وتابعت زميلتها آمنة: الكثير من الأشخاص لا يتقبلون فن النحت ويعتبرونه شيئًا سيئًا أو محرّمًا، لكننا مصرّات على إيصال هذا الفن إلى الشعب العراقي، فهو جزء من تاريخنا، تاريخ العراق. وأهلي هم الداعم الأكبر لي.

ومن قسم الرسم التشكيلي، تحدثت دُرّة لـ(المدى) بينما كانت ترسم لوحتها على أرض المعرض، وقالت: أنا أرسم لوحة انطباعية. والانطباعية هي تحليل الشكل وتجريده من صورته الأصلية إلى رؤية أخرى أضعها في لوحتي.

وأضافت: يضم قسمنا الكثير من الفنانات الطموحات الراغبات في الاستمرار وتقديم أعمال جيدة، ووضع أسمائهن ضمن قائمة العراقيات المبدعات في مجال الرسم.» وأكدت أن الاستمرارية في الرسم ضرورة لخلق جو إبداعي مناسب، يساهم في ظهور فنانات عراقيات وأسماء مهمة.

وأوضحت الأستاذة رشا صدام -أستاذة التصميم في المعهد- التي شاركت طالباتها بعرض (فانتازيا) على مسرح المعرض، قائلة : قدمنا عرضًا فنيًا فنتازيًا للتوعية بمخاطر التلوث البيئي. ارتدت الطالبات أزياء توحي بالخير والشر والربيع، من تصميمهن وتحت متابعتي. وكانت رسالتنا هي الحفاظ على البيئة من التلوث ومكافحة التصحر.

وتحدثت الأستاذة هدى عبد الأمير-أستاذة التشكيل في معهد الفنون- لـ(المدى) وقالت: نحن كهيئة تدريس نحاول إزاحة التحديات عن طالباتنا، والطالبات لديهن مشاركات عديدة في معارض رسمية، لكنهن بحاجة إلى دعم أكبر. في النهاية يتخرجن كمعلمات، لكننا كمعهد فنون نراهن فنانات.

وتابعت: الطالبات بحاجة إلى دعم أكبر، والمشاركات الخارجية ضرورة لا بد منها، لرفع اسم العراق عاليًا. كما أن البعثات الدراسية تسهم في تطويرهن أكثر وتصنع منهن مبدعات وأسماء مهمة في خارطة المبدعات العراقيات.

وقالت الطالبة التقاء سدير، من قسم الموسيقى، لـ(المدى): شاركنا ضمن فعاليات معرض العراق الدولي للكتاب، وأدّينا بعض الأغاني التراثية العراقية على مسرح المعرض بمشاركة أساتذة الموسيقى في المعهد. وهذا أحد طموحاتنا كطلبة معهد الفنون أن نشارك في فعاليات عراقية مهمة، مثل فعاليات المدى، وخاصة فعاليات معرض العراق الدولي للكتاب.

في ذكرى رحيله السابعة معرض العراق الدولي للكتاب، يستذكر الشاعر الكبير عريان السيد خلف

■ محمد فاضل

ضمن فعاليات معرض العراق الدولي للكتاب، استذكر رواد المعرض الذكرى السابعة لرحيل الشاعر الكبير عريان السيد خلف، الذي بقي حاضرًا في الذاكرة الثقافية العراقية بقصائده ومواقفه وإنسانيته.

وقد أكد عدد من الأدباء والمهتمين أن عريان سيظل واحدًا من أبرز علامات الشعر الشعبي في العراق والعالم العربي.

وقال ستار محسن، صاحب دار سطور، لـ(المدى) : شاعرنا الكبير خالد بخلود شعره. ونحن في دار سطور، تكريمًا له ولذكراه، نعمل على إيصال أعماله الشعرية الكاملة إلى أبعد مدينة عربية، لأن عريان شاعر مهم ليس في العراق فقط بل في دول عديدة مثل الكويت ومصر والمغرب ومعظم دول الخليج.

وأضاف: عريان ظاهرة شعرية كبيرة، وحضوره مستمر دائمًا، وأهم ما نقدمه له يوميًا هو تذكاره و العناية بدواوينه وطباعتها بأجمل صورة تليق باسمه وتاريخه.

ومن جانبه، قال الروائي «علي بدر « إن عريان كان وما زال علامة بارزة في الشعر الشعبي، إذ نقل القصيدة الشعبية من النمط البسيط والعفوي إلى أفق جديد قائم على الرمزية والبديع، مثل الاستعارة والكناية، معتمدًا على ثقافته الغنية في الشعر العربي والشعبي الذي درسه منذ طفولته وصباه.

وأوضح أن بصمة الشاعر واضحة في تجديد القصيدة الشعبية، مضيفًا: من القصائد التي شكّلت علامة مميزة قصيدته المعروفة (المعيبر عبد)، التي تركت تأثيرًا كبيرًا في مسار الشعر الشعبي العراقي.

وقال عمر السراي ، الأمين العام لاتحاد الأدباء والكتّاب في العراق، لـ(المدى): رحيل قامة كبيرة مثل الشاعر عريان السيد خلف هو خسارة فادحة. فهو لم يكن شاعرًا فحسب، بل كان موقفًا وضميرًا لأمة كاملة. عريان شاعر استثنائي، صاحب حضور إبداعي وموقف وطني مهم في مواجهة الدكتاتورية.

وأضاف: كان قريبًا من الناس بروحه المتواضعة، ورحيله كان صدمة كبيرة. ورغم وجود أسماء شعرية مهمة اليوم، تبقى الجبال الشعرية الكبيرة مثل عريان ذات تأثير خاص لا يتكرر. نستذكر قصائده ومواقفه وإبداعه بكل تقدير ورحمة وخلود.

بينما قال زيد الفتاوي، القانوني والمتلقي للشعر الشعبي: شاعر كبير مثل عريان السيد خلف خسارة نستذكرها بألم، خصوصًا في هذا الجو الثقافي الذي تقدمه المدى. لكنه باقٍ في ذاكرة العراقيين جميعًا من خلال قصائده الثّورية والتربوية، فهو مدرسة شعرية مؤثرة في كل وقت.

النخلة أول نون عراقية تتصدر شعار معرض العراق الدولي للكتاب

■ عبود فؤاد

عدسة: محمود رؤوف

اختارت إدارة معرض العراق الدولي للكتاب في دورتـه السادسة، التي حملت شعار «مئة نون عراقية»، النخلة رمزًا، في إشارة واضحة إلى الأصالة العراقية وتراثها العريق، ودورها الرمزي في الثقافة والحياة اليومية للمجتمع العراقي. ويعكس اختيار النخلة اهتمام المعرض بالقيم الثقافية والاجتماعية العميقة التي تحملها، فهي رمز الخصوبة والاستدامة والحياة، إلى جانب كونها علامة مميزة للهوية الوطنية، إذ لطالما ارتبطت بالنسيج الاجتماعي والاقتصادي للعراق منذ آلاف السنين.

وأكدت اللجنة المنظمة للمعرض أن النخلة هي مرآة للمرأة العراقية، بما يتوافق مع شعار «مئة نون عراقية»، الذي يحتفي بمئة شخصية نسائية عراقية ساهمت في مجالات الأدب والفكر والفن والصحافة على مدار التاريخ. ويقول أحد منظمي المعرض: «اختيار النخلة كشعار هو تذكير بأن الثقافة مثلها مثل النخلة، جذورها عميقة، وتستمر في النمو والتطور رغم التحديات.»

النخلة، بحسب حمزة عماد- احد الناشرين- ليست مجرد رمز طبيعي، بل تمثل قوة الجذور والتاريخ، وتعكس دور الكتاب في الحفاظ على التراث ونقله للأجيال القادمة. كما ترمز إلى المرونة والصمود، وهو ما يعكس قدرة الثقافة العراقية على مواجهة التحديات المختلفة والحفاظ على هويتها في مواجهة التغيرات الاجتماعية والسياسية.

زارت المعرض العديد من النساء العراقيات اللواتي عبّرن عن إعجابهن بالرمزية المختارة. تقول سلمى حسين، أستاذة جامعية وناشطة ثقافية: «النخلة تمثل بالنسبة لي الصمود العراقي والأصالة، واختيارها شعارًا للمعرض يعكس اهتمامًا حقيقيًا بالتراث وبالنساء العراقيات المبدعات.» بينما أشارت منى عبد الله، إلى أن «الشعار يجمع بين الرمزية الوطنية والاحتفاء بإبداع المرأة العراقية، وهو ما يجعل زيارة المعرض تجربة غنية ومُلهمة». أما رنا كريم، طالبة جامعية ومهتمة بالأدب، فقالت: «رؤية النخلة تذكّرني بالثقافة العراقية العميقة، ومع الكتب المعروضة، أشعر بالفخر لمكانة المرأة في تاريخ الإبداع العراقي».

وتؤكد أن اختيار النخلة كشعار هو» خيط ممدود من تراثنا الينا، ويربط بين رمزية الطبيعة والهوية الوطنية وبين الإبداع المعاصر للمرأة العراقية. وفي هذا الإطار، تصبح زيارة المعرض أكثر من مجرد تصفح للكتب؛ فهي رحلة لاستكشاف إرث العراق الغني والاحتفاء بإبداعات نساء ساهمن في صياغة المشهد الثقافي الوطني».

وشهدت فعاليات الدورة السادسة للمعرض تنظيم ندوات وورش عمل تركز على دور المرأة في الثقافة العراقية، بالإضافة إلى عرض مجموعة واسعة من الكتب الجديدة التي تناولت الأدب والفكر والفنون، في محاولة لتعزيز مكانة العراق كمنصة إقليمية للنشر والثقافة.

يمثل شعار الدورة السادسة للمعرض رسالة واضحة عن القوة والإبداع والتمسك بالهوية، مسلطًا الضوء على أهمية المرأة في صناعة الثقافة والقراءة، ومدى قدرة الرموز الوطنية على توحيد المجتمع حول الإرث والتجربة الإنسانية المشتركة.

المرأة ومواجهة أهوال الحرب.. حوار موسع في قاعة الندوات

■ زين يوسف

عدسة: محمود رؤوف

تستمر قاعة الندوات لليوم الثالث على التوالي باستقطاب زوار معرض العراق الدولي للكتاب حيث ضيفت القاعة هذه المرة ندوة بعنوان «المرأة وأهوال الحرب»، تحدث فيها د.شاكر حامد وأ.معد فياض وأدار الحوار الإعلامي عمار برهان.

فياض تحدث عن انعاكاسات الحروب على المرأة العراقية قائلا ان «نابليون لديه مقولة يقول فيها «الحروب تدور في صدور الأمهات»، واعتقد ان المرأة العراقية تحملت ما لم تتحمله امرأة أخرى خصوصا حرب الثمان سنوات وهي أطول من الحرب العالمية الأولى والثانية، والمرأة هي الام التي تحتمل كل المصاعب ، واعتقد ان المرأة العراقية يجب ان يخصص لها جائزة خاصة فالمرأة العراقية قاومت في جميع الحروب لكن الحرب الإيرانية العراقية كانت قاسية جدا على المرأة العراقية».

وأضاف ان «مئات او ربما الوف العوائل والنساء الكرديات الذين دفنوا في صحراء السماوة وهم احياء، الحروب هي ان تقتل انسان لا تفكر بزوجته وامه بلا سبب، وفي كتابي «خوذة مثقوبة» كتبت فصل عن فلم للفنانة صوفيا لورين «زهرة عباد الشمس» في الفلم وجها يفقد في الحرب وهي لديها إحساس انه حي فكم من ام وزوجة الان لديها شخص مفقود فهذه مأساة كبيرة جدا تمر بها النساء العراقيات».

وبين ان «لا جدال في ان المرأة هي المتضرر الأكبر من الحروب واهوالها وهي من تتحمل الصعاب والفقد واليتم».

شاكر بدوره تحدث عن المرأة النازحة قائلا ان «كل الصور متصلة ببعضها فأهوال الحرب على المرأة كانت كبيرة وقاسية لكن الأكبر والاقوى منها هو مجابهة هذه المرأة لتلك الاهوال، والمرأة ليست في العراق فقط وانما هي في كل مكان كانت الضفة الاكثر تأثرا بأهوال الحروب والصراعات التي مرت في المنطقة ان كانت محليا او عربيا او عالميا».

ويكمل ان «من الشواهد الحية هي امي وهي كانت امرأة متعلمة من حيث الوعي لكنها لا تقرأ ولا تكتب واخيها كان عضوا في اللجنة المحلية في مدينة الناصرية وفي عام 1963 سجن في سجن الناصرية الكبير وكانت تأخذ له ولرفاقه الطعام وكانت تتعرض للاهانات من قبل الحراس والحرس القومي، لان اكثر الموجودين في السجن من السياسيين والشيوعيين، كانت لدى امي عباءة مثقوبة بالرصاص واحتفظت بها لسنوات وقد دفنت تلك العباءة معها في قبرها».

شركة كي في معرض العراق الدولي للكتاب: توسيع لثقافة الدفع الإلكتروني ورؤية شمول مالي متكاملة

في سياق التحولات الرقمية المتسارعة التي يشهدها العراق، سجّلت شركة كي حضورًا لافتًا في معرض العراق الدولي للكتاب - بنسخته السادسة،

وتسلّط الشركة هذا العام الضوء على منظومتها الإلكترونية التي باتت جزءًا مؤثرًا في قطاعات البيع والشراء داخل السوق العراقية، ولا سيما في المؤسسات التجارية ودور النشر المشاركة في المعرض.

في حديثه لملحق المدى، أوضح محمد علي سعد، معاون رئيس قسم الشمول المالي في شركة كي، أنّ المشاركة جاءت لتعزيز تجربة الدفع الإلكتروني داخل بيئة المعرض، ولإتاحة خدمات جديدة للتجار والزوّار على حدّ سواء. وقال:

"شاركنا هذا العام عبر تزويد المتاجر ودور النشر بأجهزة دفع إلكتروني مجانًا، بالتزامن مع تفعيل خدمات تطبيقي شبكي وجني اللذين يتيحان للتاجر إدارة كتبه ومعروضاته داخل النظام، ويمنحان الزبون تجربة دفع سريعة وآمنة."

يشير سعد إلى أنّ التطبيقات التي وفّرتها الشركة تمثّل حلقة وصل مباشرة بين التاجر والزبون، إذ يستطيع كل صاحب متجر أو دار نشر الاطلاع على قاعدة بيانات كتبه، وإدارة عمليات البيع، وإجراء التحويلات ومعالجة المدفوعات من خلال الهاتف فقط. ويضيف: "أردنا أن نمنح التجار إمكانية استخدام أدوات بسيطة وسهلة، وأن نقدّم للجمهور نموذجًا متقدّمًا لتجربة شراء تُدار إلكترونيًا منذ لحظة اختيار الكتاب وحتى لحظة الدفع."

ويؤكد أن انتشار الهواتف الذكية والتطبيقات المالية في العراق ساهم في نجاح التجربة داخل المعرض دون عوائق كبيرة، إذ لم يواجه الفريق صعوبات تُذكر في شرح آلية الدفع للزبائن:"معظم المواطنين اليوم يمتلكون بطاقات دفع ويعرفون استخدام التطبيقات المرتبطة بها، وعند ظهور أي إشكال يتولى فريق الدعم الفني معالجته مباشرة."

وفيما يتعلق بتفاعل التجار مع الخدمة، يبيّن سعد أن التجار العراقيين كانوا الأسرع انسجامًا مع النظام نظرًا لاستخدامهم التطبيقات مسبقًا في حياتهم اليومية. أمّا التجار الأجانب فقد احتاجوا وقتًا أطول لاستيعاب آلية التعامل، رغم أنهم—بحسب قوله—معتادون على الأنظمة الإلكترونية في بلدانهم.

"الصعوبة كانت بسيطة وطبيعية، لكن الأمور تُحل تدريجيًا، خاصة أن التجربة ليست جديدة عليهم وإنما فقط مختلفة في بيئتها المحلية."

تطبيق "شبكي": بين ربط البطاقات والتحول إلى محفظة إلكترونية

وفي معرض حديثه عن رؤية الشركة وخططها، أوضح سعد أن تطبيق شبكي يتحرّك في اتجاهين رئيسيين:

ربط البطاقات الإلكترونية بالتطبيق بحيث يُصبح هو الواجهة الأساسية لإدارة الحساب وتحويل التطبيق إلى محفظة إلكترونية مستقلة تتيح الدفع حتى بدون حمل البطاقة، ما يفتح الباب أمام مرحلة أكثر تطورًا من الدفعات الرقمية داخل العراق.

ويقول: "توجّهنا يصبّ في جعل الهاتف هو الأداة الأساسية للإدارة المالية اليومية، سواء في الشراء أو التحويل أو متابعة الرصيد. هذا النهج ينسجم مع حاجة الناس لحلول سريعة وبسيطة."

قطاعات عراقية تدخل البيئة الرقمية

يشير سعد إلى أنّ عددًا متزايدًا من القطاعات بدأ يعتمد أنظمة الشركة، بينها قطاعات صحية وعلمية وتعليمية، إضافة إلى دور نشر ومؤسسات تجارية داخل العراق. "التطبيقات لم تعد حكرًا على قطاع واحد، بل أصبحت جزءًا من منظومة اقتصادية متكاملة. كثير من المراكز الصحية باتت تستخدم الدفع الإلكتروني، وكذلك المؤسسات التعليمية ومراكز التدريب."

15 مليون مستخدم نشط... ومسؤولية ثقيلة

وفي ما يخص حجم انتشار الشركة، كشف سعد أنّ شركة كي تجاوزت حاجز ال 15 مليون مستخدم نشط في العراق، وهو ما يعد «أكبر رقم في سوق المدفوعات الرقمية» على حدّ تعبيره.

عدسة: محمود رؤوف

ويرى أن هذا الرقم لا يمثل فقط مؤشرًا على الشعبية، وإنما "يضع على عاتق الشركة مسؤولية كبيرة لتطوير خدماتها والبقاء عند مستوى الثقة التي يمنحها المستخدمون."

ثقافة الدفع الإلكتروني لدى المتقاعدين والموظفين

ولأن الدفع الإلكتروني في العراق لا يزال يواجه تحديات تتعلق بالثقة لدى بعض الفئات، فقد قيّم سعد نظرة المتقاعدين والموظفين—وهي الفئة الأكبر استخدامًا للبطاقات—قائلًا: "نحو 50% منهم ما يزالون يفضّلون سحب الراتب بالكامل بمجرد نزوله في البطاقة، وهذا ناتج عن ثقافة قديمة مرتبطة بالتعامل النقدي."

لكن التحول، كما يوضح، تسارع خلال العام الحالي نتيجة توجيهات الحكومة نحو الجباية الإلكترونية والدفع عبر المؤسسات الرسمية. "هذا الإجراء دفع المواطنين إلى الاحتفاظ ولو بمبالغ بسيطة داخل البطاقة لإتمام معاملاتهم، وأجبر الكثيرين على خوض تجربة الدفع الإلكتروني حتى لو كان ذلك على نطاق محدود."

نحو عراق رقمي أكثر نضجًا

اختتم سعد حديثه بالتأكيد على أن التحول الرقمي في العراق يسير بوتيرة متصاعدة، وأن شركات الدفع الإلكتروني—وفي مقدمتها "كي"—تعمل على جعل التعاملات المالية جزءًا طبيعيًا من الحياة اليومية للمواطنين.

(احنا بظهركم).. جهاز الأمن الوطني يحمي الفتيات من الابتزاز

■ محمد فاضل

عدسة: محمود رؤوف

ضمن فعاليات معرض العراق الدولي للكتاب، في خطوة مبتكرة لتعزيز حماية الفتيات العراقيات، أطلق جهاز الأمن الوطني حملة توعوية مهمة تحت شعار (احنا بظهركم)، مستهدفة مدارس البنات في جميع محافظات العراق - عدا إقليم كردستان. وجاءت الحملة بعد ارتفاع ملحوظ في جرائم الابتزاز الإلكتروني، وتهدف لتعليم الطالبات كيفية حماية خصوصيتهن الرقمية والتصرف بحذر أمام المخاطر الإلكترونية.

أرشد الحاكم، مدير إعلان جهاز الأمن الوطني، قال لـ(المدى) : إن طبيعة عمل الجهاز لم تعد مقتصرة على العمليات التنفيذية فقط، بل توسعت لتشمل التوعية المجتمعية والوقاية قبل وقوع الضرر.

وأضاف: قمنا بتصميم الحملة على ثلاث مراحل رئيسة: بدأت بالتوعية داخل المدارس، حيث تعرفن الطالبات على أهمية حماية بياناتهن الشخصية وأمنهن الرقمي، وضرورة الاحتفاظ بالأدلة في حال التعرض لأي ابتزاز، وكيفية التواصل مع الجهات المختصة بأمان وخصوصية. وبما أن الفتيات دون سن الثامنة عشرة، منح الجهاز مساحة للمرشدة النفسية في المدارس عبر تخصيص رقم خاص لرصد حالات الابتزاز ومعالجتها، فضلا عن الرقم الساخن 131 لجهاز الأمن الوطني. وقد تلقينا أكثر من 2000 حالة مباشرة، واستهدفت حملتنا خلال ثلاث سنوات أكثر من مليون طالبة، مع تحقيق أثر إيجابي ملحوظ في وعيهن الرقمي والأمني.

أما المرحلة الثانية، فكانت (منصة أمان الإلكترونية) ، التي تسمح بفحص أي روابط أو ملفات مشبوهة لمعرفة ما إذا كانت حقيقية أو مزيفة، إضافة إلى خدمة تحليل الصور والفيديوهات المشبوهة، ويمكن زيارة المنصة عبر الرابط : https://aman.gov.iq/

وفي المرحلة الثالثة، تم إطلاق (أمان بوت)، وهو سيرفر ذكي يعمل بالذكاء الاصطناعي، يتيح للفتيات التواصل بأمان وكأنهن يتحدثن مع ضابطات افتراضيات، للحصول على حلول فورية ومهنية لمواجهة الابتزاز دون الحاجة للحديث المباشر مع الجهاز.

وأشار الحاكم إلى إحدى الحالات المثيرة، حيث فُككت شبكة ابتزاز داخل مدرسة بدأت بمحاولة استهداف طالبة واحدة، ثم توسعت لتشمل صديقاتها، لتصبح عملاً منظمًا، وتم إلقاء القبض على المتورط.

ولم تقتصر الحملة على الجانب الأمني فقط، بل ضمنت دعمًا نفسيًا متكاملاً، إذ يمكن لأي فتاة التواصل مع ضابطات مختصات في الدعم النفسي لتلقي الاستشارة والمساندة العاطفية والمعنوية.

وخلال معرض العراق الدولي للكتاب، شارك الجهاز بفريق تطوعي قدم أربع فعاليات رئيسة:

• صندوق المقترحات لجمع آراء الزائرين وتحسين الخدمات.

• سؤال يومي للتوعية بقضايا المخدرات والابتزاز والاحتيال المالي.

• بطاقات تعريفية مبسطة لتقديم معلومات سريعة حول المخاطر.

• مركز الاختبارات: يقدّم اختبارين متكاملين للأطفال والفئات اليافعة (6 إلى 12 سنة 12- إلى 18 سنة):

اختبار الذكاء والنمو العقلي ، ويتم عبر التابلت لتقييم مستوى ذكاء الطفل ونموه العقلي، مع تقديم شرح مفصل للأهالي حول النتائج والتوصيات لدعم الطفل في الدراسة والحياة اليومية.

اختبار أنماط التعلم ، لتحديد أسلوب تعلم المراهق (كتابي، سمعي، بصري...)، مما يساعد الأهالي على اختيار الطرق الأنسب لتعليم أبنائهم ودعمهم وفق قدراتهم الفردية.

واختتم الحاكم حديثه بالقول: (هدفنا حماية الفتيات وتعزيز وعيهن الرقمي، وإيصال رسالة واضحة: الأمن النفسي والمعنوي لا يقل أهمية عن الأمن الواقعي، ونحن دائمًا إلى جانبهن لحمايتهن ومساندتهن).

الناشرون العرب يحتفون بـمئة نون عراقية في معرض العراق الدولي للكتاب

■ المدى

عدسة: محمود رؤوف

تحت شعار «مئة نون عراقية»، احتفت الدورة السادسة لمعرض العراق الدولي للكتاب بالمرأة العراقية وإسهاماتها في الثقافة والأدب والفكر، وهو الشعار الذي جذب مشاركة واسعة من الناشرين العرب الذين جاءوا إلى بغداد لإبراز إصداراتهم أمام جمهور القراء المحلي والدولي.

شارك في الدورة الناشر التونسي رياض شنيتر، صاحب دار سوتيميديا للنشر والتوزيع، الذي عبر عن سعادته بالمشاركة في العراق، مشيراً إلى أن هذه الدورة تتميز بتكريم المرأة العراقية، سواء المرأة المنجزة أو التي خلدها التاريخ. وقال شنيتر: «هذا التكريم يدل على مدى وعي وثقافة الشعب العراقي. نحن سعداء بتواجدنا والمشاركة في هذه الدورة في بلد العراق، بلد الحضارات. كأننا في تونس، نعتبر العراق بلدنا الثاني ونجتمع هنا بين الأخوة والأصدقاء سنوياً في هذا العرس الثقافي.»

وأضاف شنيتر أن جناح داره يعرض مجموعة من الإصدارات المتخصصة التي تستهدف الباحثين والنخبة المثقفة، في مجالات الفلسفة والعلوم السياسية والفنون والموسيقى، إلى جانب تخصصات أخرى، مؤكداً أن المعرض مستمر حتى 13 ديسمبر، ودعا القراء للمشاركة في الاحتفاء بالمرأة العراقية تحت شعار « مئة نون عراقية».

من جانبها، شاركت دار منشورات تكوين السورية ممثلة بصاحبها سامي أحمد، الذي أعرب عن اعتزازه بالمشاركة في بغداد لسنوات عديدة، وقال: «منذ 15 سنة نجيء لبغداد ونحبها، وهذه الدورة تحت شعار» مئة نون عراقية» مهمة لأنها تعيد واجهة المرأة إلى الواجهة الأدبية والثقافية والنقدية والشعرية، بما في ذلك الأعمال المترجمة.» وأضاف أحمد أن زيارته لبغداد ليست مجرد حضور المعرض، بل فرصة للتجول في المدينة والتعرف على معالمها القديمة والحديثة، والتفاعل مع الأصدقاء والناشرين والمثقفين العراقيين في مقاهي المدينة ومعالمها الثقافية مثل شارع المتنبي.

أما الناشر اللبناني حسين موسى، صاحب دار الكتاب العربي، فقد وصف الشعار بأنه «شعار رائع ويدعو إلى المساواة بين المرأة والرجل، ليس في العراق فقط، بل في الوطن العربي أجمع، ويؤكد دور المرأة في المجتمع العربي.» وأضاف موسى أن هذه ليست المرة الأولى التي يزور فيها بغداد، مؤكداً أن المدينة تجمع بين التراث العريق والحياة الثقافية النشطة، وهو ما يجعل المعرض منصة مميزة للقاء الناشرين والمثقفين العرب.

تعكس مشاركة الناشرين العرب في الدورة السادسة للمعرض، تحت شعار «مئة نون عراقية»، اهتماماً حقيقياً بالمرأة العراقية ومكانتها في المجتمع، كما تسلط الضوء على التعاون الثقافي العربي بين بغداد ومدن عربية أخرى، وتؤكد أن الكتب والمعارض تظل جسراً للتواصل الفكري والحضاري. وتستمر الدورة مع فعاليات وورش عمل ومقابلات تستهدف القراء من مختلف الأعمار، مؤكدة أن بغداد تحتفظ بمكانتها كمركز ثقافي رائد في المنطقة.

الذكاء الاصطناعي على رفوف دور النشر: من التدمير الخلاق إلى أطلس الذكاء الاصطناعي

■ عبود فؤاد

عدسة: محمود رؤوف

شهد معرض العراق الدولي للكتاب بنسخته السادسة حضوراً واضحاً لسلسلة من الإصدارات العلمية الجديدة التي تتناول الذكاء الاصطناعي من زوايا متعددة، ما يعكس حجم التحول المعرفي الذي يشهده القارئ العربي، والفضول المتزايد لفهم التقنية التي باتت تتحكم في الاقتصاد والاتصال والتعليم وحتى السياسة. أربعة كتب في أجنحة مختلفة قدّمت للقارئ مدخلًا واسعًا نحو هذا العالم المتسارع، بعضها يطرح الأسئلة الشائكة، وأخرى تقدم بدائل، وثالثة تفتح الباب لتصورات مستقبلية أكثر عمقًا.

في هذا السياق، يقدم الباحث التونسي أيمن البوغانمي في كتابه «التدمير الخلاق» الصادر عن دار مؤمنون بلا حدود رؤية تاريخية للتغيرات التكنولوجية، موضحًا أن الذكاء الاصطناعي يشكل ثورة تفوق أثر الثورتين الصناعيتين في القرنين التاسع عشر والعشرين. ويشير البوغانمي إلى أن السياسات في المجتمعات التي لم تساهم مباشرة في تطوير التكنولوجيا ما زالت مقيدة بأطر قديمة، مما يولد فجوة بين الاقتصاد المتسارع والوعي السياسي المستند إلى الماضي، وهو ما يسميه بـ«التدمير الخلاق».

من جانب آخر، يسلط كتاب «الذكاء الاصطناعي» لكريم ماسيموف الصادر عن دار تموز الضوء على وجود الذكاء الاصطناعي معنا في حياتنا اليومية، من مشاريع المدن الذكية إلى الاستثمارات الكبرى في دول مثل الولايات المتحدة، الصين، الإمارات وسنغافورة، مع طرح سؤال محوري: هل سيتمكن البشر من التحكم في الذكاء الاصطناعي، أم سيصبح قوة مستقلة تتجاوز سيطرتهم؟

هذه الرؤية تتقاطع مع ما تطرحه كيت كرفورد في كتابها «أطلس الذكاء الاصطناعي» المتوفر عند دار ومكتبة عدنان، حيث تعتبر الذكاء الاصطناعي تكنولوجيا استخراجية تهدد الموارد الطبيعية وتؤدي إلى تركيز السلطة، ما يستدعي التفكير في آليات حوكمة جديدة لمواجهة آثارها الاجتماعية والسياسية.

إلى جانب ذلك، يعرض كتاب «حوارات الأضداد» الصادر عن الاتحاد العام للأدباء والكتاب العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والإبداع، متسائلًا عن قدرته على كتابة الشعر أو القصة القصيرة، ومحاكاة الإحساس الإنساني والتجربة الفنية. هذه النصوص النقدية والاستكشافية تقدم للقارئ منظورًا متوازنًا للتفاعل بين الإنسان والآلة، بين الابتكار الفني والقدرات التقنية، مما يجعل الذكاء الاصطناعي لاعبًا رئيسيًا في إعادة تشكيل مجالات الإبداع والثقافة.

يعكس هذا الاهتمام بالذكاء الاصطناعي من دور النشر إدراكًا متزايدًا لتأثيراته الشاملة على المجتمع، حيث تتشابك التكنولوجيا مع السياسة والاقتصاد والثقافة، وتطرح أسئلة جوهرية عن مستقبل العلاقة بين الإنسان والآلة، وقدرته على التكيف مع ثورة تقنية تتسارع وتغير كل شيء حولنا.

روح بغداد التراثية تتجسد في المعرض:

لافتة المتنبي وأعمدة الرشيد ومكتبات عريقة تحيي الذاكرة!

■ تبارك عبد المجيد

عدسة: محمود رؤوف

في أحد أركان معرض العراق الدولي للكتاب، تتوسط المشهد لافتة كبيرة تحمل اسم واحد من أهم الشوارع الثقافية والأدبية في بغداد: «شارع المتنبي». وإلى جوارها تنتصب مجسمات تحاكي أعمدة شارع الرشيد الشهيرة، تلك الأعمدة التي تختزن تفاصيل بغداد القديمة وتضفي على الجناح روحاً معمارية تعيد الزائر إلى بدايات العصر الثقافي للمدينة.

يقول أبو علي عبد الجبار، صاحب مكتبة بغداد التراثية احد المكاتب التي تتوسط شارع المتنبي، إن حضورهم داخل المعرض لم يأتِ مصادفة، بل امتداداً لنبض شارع الكتب العتيق. ويوضح في حديثه لـ ملحق المعرض

أن مشاركتهم هذا العام تتمحور حول عرض مجموعة منتقاة من الكتب التراثية العراقية والطبعات الأولى، وهي الإصدارات التي يحرص زوار المعرض ومرتادو شارع المتنبي على اقتنائها دائماً، لما تحمله من قيمة معرفية وتاريخية نادرة.

ويشير إلى أن المشاركة في الدورات السابقة كانت ذات فائدة كبيرة للمكتبة، ولا تزال تفتح أمامهم أبواباً جديدة للتواصل مع جمهور محب للكتاب التراثي الأصيل.

ويلفت أبو علي إلى أن جناح شارع المتنبي داخل المعرض يحمل طابعاً مختلفاً عن بقية الأجنحة؛ إذ يتوشح بروح بغداد القديمة ورائحة الورّاقين، ويقدم مساحة تُشبه الشارع في أصالته وهدوئه ورونقه، ليصبح ركناً مميزاً يحتضن الإصدارات التراثية والأعمال الأدبية ذات الطابع العراقي الخالص.

ويختتم حديثه بأمنية أن يستمر هذا الجناح في كل الدورات القادمة، لأنه على حد قوله «ملمس تراثي ضروري داخل معرض كبير يزداد فيه الحنين إلى الكتب الأولى وحكاياتها».

يقول علي قاسم، صاحب مكتبة بساتين المعرفة، إن مشاركتهم في معرض العراق الدولي للكتاب تمثل "التجربة الثالثة" لهم، وهي مشاركة يؤكد أنها تأتي بدعم واهتمام من دار المدى، وحرص من أصحاب المكتبات في شارع المتنبي على أن يكونوا جزءاً من هذا الحدث الثقافي المهم.

ويشير قاسم إلى أن دورهم داخل المعرض يتمثل في عرض مزيج متنوع من الكتب القديمة والتراثية إلى جانب الإصدارات الحديثة، في محاولة لتقديم صورة متكاملة عن ثراء المكتبة العراقية. ويرى أن هذا التنوع يعكس اهتماماً واضحاً بالكتاب المحلي وبالتراث الثقافي العراقي، سواء من ناحية المحتوى أو من خلال دعم الكاتب والناشر العراقيين.

ويؤكد أن وجود مكتبات شارع المتنبي في المعرض يحمل دلالة مهمة على استمرار حضور الكتاب العراقي التقليدي، وعلى ارتباط الجمهور بالطبعات التراثية التي تشكل ذاكرة معرفية لا تزال حية حتى اليوم.